

## الدعوة للطاعة

### إنكار الذات يتّوج كل التدريبات

تسمية إنكار الذات ووصفها بأنها تتوج جميع التدريبات يرجع لأن بدون إنكار الذات:

١. لا يمكننا تبعية الرب يسوع "وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَيُنْكَرُ نَفْسَهُ وَيَحْمِلُ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتَّبِعَنِي" (لوقا ٩: ٢٣)

٢. لا يمكن أن نصل إلى السماء بدون إنكار الذات: "لَيْسَ لَكَ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي فَعَلَ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى ٧: ٢١)

هذا كثير على المقدمة، فدعونا الآن نتوسع في هذا الموضوع. يتواجد إنكار الذات في جذور جميع التدريبات، يعتبر إنكار الذات في الواقع هو الجوهر الأساسي لكل التدريبات الإنضباطية. دون ذلك ليس هناك إنضباط. وصف الرب يسوع هذا في أفضل وصف عندما تحدث بكلماته الخاصة تبارك اسمه عندما وجد نفسه في عمق الألم وأحلك ظروف الحياة في بستان جثيماني "..... لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ نَأْ بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ" (متى ٢٦: ٣٩). نعم هذا هو إنكار الذات. كان نمط حياة ربنا يسوع تبارك اسمه مرتبط بهذا.. إنه يكرر هذا المبدأ مرة أخرى بالقول "لَأَنْتِي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي" (يوحنا ٥: ٣٠) الآن صديقي حول ماذا يتمحور أسلوب ونمط حياتك بعد معرفة ما كان يتمحور حوله نمط وأسلوب حياة الرب يسوع اليومي؟

هذا هو السبيل الذي عاش به الرب يسوع ، وهذا ما مات لأجله. لن تتفع ذبيحته لخطايانا إن لم تكن فقط بإنكار للذات. ( فقط من خلال إنكار الذات أصبحت ذبيحة الرب نافعة لخطايانا) وليس هناك أي وسيلة أخرى يا صديقي لي ولك لنحيا بها إلا بالكلمات" لتكن لا إرادتي بل إرادتك". يجب علينا أن نسعي وراء هذه الحياة دون عطفة أو تغير أو إنحراف. أن تحيا بلا إنكار الذات هو أن تعيش بدون الرب.

للأسف ، العالم يُخجل الكنيسة في إقراره بأهمية إنكار الذات. وبعبارة أخرى ، ينال إنكار الذات إستحساناً كبيراً في العالم بينما يتم إختفاؤه في حجرة مظلمة من قبل الكثيرين من المسيحيين المؤمنين . العالم يعرف الآتي:

- لا يمكن للجيوش أن تنتصر دون إنكار الذات.
- الرياضيون لا يستطيعون الحصول على الجوائز دون إنكار الذات.
- رجال الأعمال يعرفون أنهم يواجهون الإفلاس دون إنكار الذات.
- الطلاب لا يمكن أن يدخلوا المراحل النهائية دون إنكار الذات.
- الطيارون لا يمكن أن يطيروا بالطائرات دون إنكار الذات.
- لا يمكن للموظفين الحكوميين أن ينالوا ترقية دون إنكار الذات.
- ينبع كل تقدم للبشرية من إنكار الذات.

يُعطي العالم الجوائز لمنكري الذات (للمنضبطين) يعرف العالم أنك لن تفز وتغزو دون إنضباط ونظام . يعرف أيضاً الرسول بولس مهندس اللاهوت المسيحي هذا المبدأ. تأمل أحد النصوص الكتابية التي يدرج فيها إنكار الذات في تعاليمه "أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ وَلاَ كِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَه؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكِي تَنَالُوا. وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي

كُلُّ شَيْءٍ عَمَّا أُوْلِيكَ فَكَيْ يَأْخُتُوا إِكْلِيلاً يَقَى وَأَمَّا نَحْنُ فَأِكْلِيلاً لَا يَقَى نَأَا  
أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لَا أُضْرِبُ الْهَوَاءَ"  
(١كو٩: ٢٤-٢٦)

تُعْطَى الْجَوَائِزُ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَيْضاً لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْتَمِرُّونَ فِي السَّبَاقِ ، لِأُولَئِكَ  
الَّذِينَ يُوَدِّعُونَ حَيَاةَ الْذَاتِ مِنْ أَجْلِ الْفَوْزِ بِالتَّاجِ الرَّائِعِ. لِأَسْفِ مَعْظَمِ الْبَلَاهُوتِيِّينَ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بُولَسَ الْعَظِيمِ لَمْ يُوَكِّدُوا عَلَي هَذَا الْمَوْضُوعِ . لَقَدْ دَفَعُوا  
تَعْلِيمَ إِنْكَارِ الْذَاتِ إِلَى خَارِجِ الْكَنِيسَةِ مِنْ أَجْلِ إِدْخَالِ هَذَا الْمَذْهَبِ الْفَاضِحِ " كُل  
مَا عَلَيْكَ الْقِيَامُ بِهِ هُوَ الْإِيمَانُ " هَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْحَصُولِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنْ لَأ شَيْءٍ.  
لَنْ تَدْخُلَ فِي عِلَاقَةِ الْعَهْدِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. وَالنَّتِيجَةُ هِيَ أَنَّ هُنَاكَ الْمَلَائِيينَ مِنْ  
الْأَتَقِيَاءِ الَّذِينَ لَهُمْ شَكْلٌ (صُورَةٌ) التَّقْوَى ، وَلَكِنْ يَنْكُرُونَ قُوَّتَهَا. يَخْجَلُونَ مِنْ  
الرَّبِّ يَسُوعَ وَيَنْكُرُونَهُ. لَا يَشْهَدُونَ لِلْمَسِيحِ . إِنْهُمْ لَيْسُوا مِلْحاً الْأَرْضِ وَلَا نُوراً  
لِلْعَالَمِ . وَبِإِخْتِصَارٍ فَهَمْ لَا يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ يَسُوعَ . لَا شَيْءَ قَادَ الْكَنِيسَةَ إِلَى الْمَزِيدِ  
مِنَ الْخَرَابِ وَالذَّمَارِ وَلَا شَيْءَ جَلَبَ مَزِيداً مِنَ الْعَارِ عَلَي الْكَنِيسَةِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِيقَةِ  
رَفْضِ مَبْدَأِ إِنْكَارِ الْذَاتِ كَعَنْصَرٍ أُسَاسِيٍّ جَوْهَرِيٍّ مِنْ عَقِيدَةِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ. لَا  
يَمَكْنُنَا إِرْضَاءُ اللَّهِ دُونَ إِنْكَارِ الْذَاتِ وَعَمَلِ مَشِيئَتِهِ مِنْ خِلَالِ حَيَاةِ الْإِنْضِبَاطِ.

هُنَاكَ تَمَيِّيزٌ (إِخْتِلَافٌ) وَفَارِقٌ يَجِبُ أَنْ نَقُومَ بِهِ هُنَا أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ. وَهُوَ تَمَيِّيزٌ  
(فَارِقٌ) بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ إِنْكَارِ الْذَاتِ إِيمَانٌ يَشْرِكُ الْقَلْبَ "لَأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمِنُ بِهِ لِلْبَرِّ  
وَأَلَمْ يُعْرَفْ بِهِ لِلْخَلَّاصِ" (رُومِيَّةٌ ١٠: ١٠) بَيْنَمَا إِنْكَارِ الْذَاتِ يَشْرِكُ الْإِرَادَةَ .  
نَحْنُ بِحَاجَةٍ لِقُلُوبِنَا وَ إِرَادَتِنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ فِي سَلُوكِنَا مَعَ اللَّهِ. أَعْطَى الرَّبُّ  
يَسُوعَ صَلَاةً وَاحِدَةً فَقَطْ لِتَلَامِيذِهِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الرَّبَّانِيَّةُ وَهِيَ صَلَاةٌ قَصِيرَةٌ . لَا  
يَقُولُ الرَّبُّ شَيْءٌ عَنِ الْإِيمَانِ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ. لِمَاذَا ذَلِكَ؟ لَأَنَّ هَذِهِ هِيَ صَلَاةٌ  
لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَدَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِالْفِعْلِ. يَتَحَدَّثُ الرَّبُّ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ فَيَقُولُ أُسَاساً  
لِلتَّلَامِيذِ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ " يَا أَوْلَادِي لَدَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَلَكِنْ الْآنَ أَدْخَلُوا فِي  
إِنْكَارِ الْذَاتِ وَقُومُوا لِعَمَلِ إِرَادَتِي وَمَشِيئَتِي! " صَلُّوا لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ " إِنْسُوا جَدُولَ

أعمالكم (أجندتكم الخاصة) كل شيء متعلق بأجندته ( الرب ) الآن. هذا هو السبب في أنك وُلدت في الملكوت. ما لم تحصل على تعلم إنكار الذات وعمل مشيئة الله لن يكن لديك شيء ولن تصل إلي أي مكان مع الله لا في هذه الحياة ولا في الأبدية . دون إنكار الذات ، حياتك سوف تبقى فارغة روحياً.

كان لشعب مدينة كفرناحوم الإيمان . فعل الرب يسوع أكثر المعجزات هناك أكثر من أي مكان آخر بسبب إيمانهم . قام الرب يسوع بعمل القليل من الآيات حيثما وجد القليل من الإيمان وإستطاع أن ينجز الكثير في المكان الذي به إيمان كثير ولكن بسبب عدم إنكار شعب أهل كفرناحوم للذات وعدم توبتهم فقد حكم الرب يسوع عليهم وأدانهم بجهنم. يمكن أن يكون لك إيمان للمعجزات. لن يبخل الله في إعطاء المعجزات فهو السخي . إنه يعطي للفاسقين و القديسين على حد سواء. يقول الكتاب المقدس في كثير من الأحيان: شفاهم جميعاً. يُكرم الله الإيمان. نعم لقد قال ذلك ولكن ليس كل من يصنع معجزة يعتبر من ضمن أولاده. فعل يهوذا معجزات ، لكنه كان ابن الهلاك (يوحنا ١٧: ١٢) لا تعني المعجزات في الكنيسة أن شعب الكنيسة هم شعب روعي. الروحانية هي أن تأخذ صليبك وتتبع الرب يسوع. أنت مخطئ إذا كنت تظن بأنك ستحصل علي مكان في السماء بفعل إرادتك الذاتية بإستقلال عن الإرادة الإلهية. سيقول لك المسيح " فحِينَئِذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ! " مت ٢٣: ٧

نلاحظ أيضاً أن الصلاة الربانية نجد فيها ولادة جميع الصلوات ( أم الصلوات) وهي أيضاً الصلاة التي تنشأ منها كل المذاهب والتعاليم الخاصة بالسلوك مع الله. هنا نجد المعونة والنصرة في تعبير لتكن مشيئتك لا مشيئتي منذ أول خطوة والخطوات التالية في تبعية الرب يسوع. إنكار الذات يعتبر بالتأكيد منبع الإنضباط وأنه يأخذنا علي الطريق الضيق حيث نجد الفرح الذي لا يُنطق به ومجيد . اذهب واختبر إنكار الذات!

والآن نجد أن هذه المشكلة من الناس الذين يعتقدون أن الله يسر بهم دون إنكار الذات وهي مشكلة قديمة بقدم جنة عدن. تذكر أن آدم وحواء لم يصبحا ملحدان عندما طردا من جنة عدن. استمرا في الإيمان وعلمنا أنهما استمرا في الإيمان لأنهما علما أبنائهما الإيمان في الله. آمن آدم وكذلك حواء وآمن كلا من قائين وهابيل. كلاهما تعبدا لله وكلاهما قدما قرباناً لله. ولكن قايين آمن دون إنكار الذات، وإختار أسهل الوسائل بينما آمن هابيل بإنكار الذات ونال شهادة الروح القدس بأنه باراً (من الصالحين) وما زال يتكلم إلينا اليوم! (عبرانيين ١١: ٤) يا صديقي، إذا كنت تفعل مشيئة الله ، ستستمر شهادتك للأجيال حتى نهاية الزمان. أصبح قائين المؤمن العاصي الغير طائع لله مستاءً و غضوباً وقاتلاً. يصبح كل مؤمن غير مطيع (عاصي) قاتلاً لكل شيء فيه الله.

هل يمكنك أن ترى لماذا قال الرب يسوع أنه بمجرد أن نؤمن به يجب علينا إنكار الذات وأن نتبعه؟ لا توجد حياة بدون ذلك.

الله لا يستطيع أن يفعل شيئاً معك إلا إذا كنت تبدأ في إنكار الذات وحمل الصليب كل يوم ( بإستمرار ) في تبعية للرب يسوع ولن يفعل لك شيئاً إن لم تغير نمط (أسلوب) حياتك وتتبنى أسلوب حياة الإله . آه نعم يمكن للكنيسة إبقاءك مشغولاً دون إنكار الذات ، ولكن الله لن يستطع أن يفعل شيئاً لك إن لم تترك له السيادة المطلقة علي حياتك. العصيان هو عمل إجرامي ضد الملك . العصاة مثل آبار بلا ماء ... محفوظ لهم ضباب الظلام إلى الأبد (٢بط ٢: ١٧) يقول الرسول بولس: " فَأَمِيتُوا [حكم الإعدام] اَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الزُّنَا ، النَّجَاسَةُ ، الْهَوَى ، الشَّهْوَةُ الرَّدِيَّةُ ، الطَّمَعُ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ ، الْأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ عَلَى ابْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ " (كولوسي ٣: ٥-٦) معظم المؤمنين لا يتبعون الرب يسوع. يدعوهم الرب بالقبور المبيضة ، وبولس يدعوهم بأجساد ميتة ويقول الرسول بطرس عنهم أنهم الملتخون والمشوهون ويهوذا يوصفهم بأنهم من لهم موت مضاعف. صديقي، إذا كنت تعتقد أنني قد

رسمت الطريق ضيق جداً لك، تأمل إذاً في كلمات الرب يسوع "اجتهدوا أَنْ  
تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلَا  
يَقْدِرُونَ" (لوقا ١٣: ٢٤)

الإيمان من دون طاعة و دون عمل مشيئة الله هو الإيمان الشيطاني. الشيطان  
يومن أيضاً، لكنه لن يطع. يأسرك إذا كنت تؤمن دون طاعة.

يا صديقي، لا تخطئ حيال ذلك. على الرغم من أن رحلتنا مع الله تبدأ بالإيمان ،  
فإنه لا يمكن أن تستمر دون الطاعة و الخطوة الأولى نحو الطاعة هي إنكار  
الذات.

أخيراً لاحظ علي قدر محبتك للرب يسوع علي قدر ما ستتكرد ذاتك.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA